وقليل ما ظهرت كتب الفلك وسائر العلوم غير الدينية حتى إن وجود الحسن ابن أحمد الهمداني المتوفي سنة ٣٦٠ واشتغاله بعلوم الفلسفة والطب يعتبر ظاهرة فريدة في التاريخ اليمني لم تتكرر فالرجل كان على صلة وثيقة بتلك العلوم بل نعرف من مصنفاته أنه قرأ كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب المقالات لاقليدس ومن كتبه الفلسفية سرائر الحكمة وكتاب اليعسوب والقوى في الطب وغيره وكان صاعد البغدادي يعده ثاني فلاسفة العرب بعد الكندي ..

وكانت بداية اليمن بالهمداني في القرن الرابع ستكون مشجعة لظهور مصنفات فلسفية وفلكية كثيرة لولا أنها اصطدمت بجماعة من الفقهاء الحنابلة المتزمتين فانقطعت تلك الفنون بانقطاع الهمداني وظهر في النادر قلة من أتباع المذهب الحنفي من اشتغل ببعض العلوم كالفقيه أحمد بن محمد الاشعري في القرن السادس الذي ينسب له كتاب في علم المساحة بعنوان (النفاحة في علم المساحة) شرحه في القرن العاشر أحمد بن علوان الوازعي وغيره .

وقد ارتبط علم المساحة والحساب والفلك والطب بأغراض يومية تمس الحاجة اليها كالزراعة والمواقيت والفرائض والتجارة فكان لابد من المشاركة فيها وبعد انقضاء جيل الحنابلة المتشددين منذ عصر الجندي خلفهم جماعة من الاشاعرة لم يحقدوا على العلوم التجريبية ذلك الحقد الذي عرفه الحنابلة فظهرت مساهمات يسيرة في تلك الفنون وقد ساعد على الاقبال عليها بعض الشيء رغبة ملوك الدولة الرسولية في دراستها وكان الملك المظفر يحض على دراسة علم الطب ويبعث الى الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر يسأله في ذلك بل هو نفسه كتب فيه كتابه المسمى (البيان في كشف الطب للعيان) وكتب ابنه الاشرف (المعتمد في الادوية المفردة) وللمجاهد كتاب كبير في طب الحيوان بعنوان (الاقوال الكافية) . وتحت رعاية الملك المظفر كتب العلامة اليمني محمد بن أبي بكر الفارسي المتوفى سنة ٦٧٧ كتابه في الطب (الدرة المنتخبة في الادوية المجربة) وهو موجود ببعض المكتبات وله كتاب آخر في